مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (31) العدد الثاني (ديسمبر 2018)

محبة الله من الكتاب والسنة

عبد العزيز عبد المولى علي

كلية التربية، جامعة الزيتونة، ليبيا

Email: abdalazizabomosab@gmail.com

المقدمة

أحمد الله رب العالمين، وأصلي على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن من يدعي حبَّ الله تعالى كثير، وكلٌ يزعم أنه يتقرب إليه، والغالب على حالهم أنهم لم يحبوه صدقًا؛ لأنهم لم يتبعوا أمره، ولم ينقادوا لشرعه، ولم يطيعوا رسوله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]، "إن كنتم تحبون الله حقًا فاتبعوني وآمنوا بي ظاهرًا وباطنًا، يحببكم الله، ويمحُ ذنوبكم، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم، وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله –تعالى– وليس متبعًا

[1] سورة آل عمران، الآية 31.

لنبيه محمد –صلى الله عيه وسلم– حق الاتباع، مطيعًا له في أمره ونهيه، فإنه كاذب في دعواه حتى يتابع الرسول– صلى الله عليه وسلم– حق الاتباع"[1].

إن هذا هو الميزان الذي توزن به محبة الله لخلقه، وهذا يكاد يكون محل إجماع بين الناس.

مشكلة البحث:

يبين هذا البحث مفهوم المحبة وعلاماتها، وكل ما يتعلق بها.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في بيان مراتب الناس في محبة الله تعالى وتباينهم فيها، مع أنها من أعلى مراتب العبودية، عن طريق التساؤلات الآتية: ما مفهوم المحبة ؟ وما هي أنواع المحبة؟ وما أسبابها؟ وما هي صفات من يحبهم الله؟ وما هي صفات من لا يحبهم الله؟

وبعض هذه التساؤلات نجد لها أجوبة في القرآن الكريم، وذلك باستقراء أغلب الآيات التي تذكر محبة الله لعباده.

وقد بلغ عدد الآيات التي ذكرت محبة الله لبعض خلقه ثماني عشرة آية، كما بلغ عدد الآيات التي ذكر فيها لفظ (لا يحب) ثلاثًا وعشرين آية.

أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيار هذا الموضوع للأسباب الآتية:

1. إظهار المعنى الحقيقي لمحبة الله تعالى المتضمن الانقياد التام لشرعه.
2. ادعاء كثير من الناس لهذه المرتبة العالية من مراتب الإيمان، ومبالغة بعضهم فيها، فهُم ما بين إفراط وتفريط .

[1]. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط2، 1430هـ، 2009م، ص54 .

3. بيان صفات المحبين الذين يحبهم الله تعالى في القرآن الكريم، والسنة النبوية.

هيكل البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث، وتفصيلها الآتي:
المقدمة وذكرت فيها مشكلة البحث وتساؤلاته، وأسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في الدراسة.
المبحث الأول: مفهوم المحبة.
المبحث الثاني: أنواع المحبة.
المبحث الثالث: الأسباب التي تجلب محبة الله .
المبحث الرابع: صفات من يحبهم الله تعالى.
المبحث الخامس: صفات من لا يحبهم الله .
الخاتمة : وقد سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، ثم التحليلي.
وفي الختام ما كان من توفيق فمن الله تعالى وحده، وإن كان غير ذلك فإنه من نفسي ومن الشيطان، وحسبي أني اجتهدت.

المبحث الأول: مفهوم المحبة

المحبة لغة: هي:" حالة لا يعبر عنها مقالة"[1]، والْمحبَّة تجْرِي على الشَّيْء وَيكون المُرَاد بِهِ غَيره[2].

[1]. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 1410هـ،1990م، ص 299 .

[2]. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ص 121 .

واصطلاحًا: لم يرد تعريف محدد لها، وكلٌ اجتهد في بيان حقيقتها، ومنها: "الْمَنْزِلَةُ الَّتِي فِيهَا تَنَافَسَ الْمُتَنَافِسُونَ، وَإِلَيْهَا شَخَصَ الْعَامِلُونَ، وَإِلَى عِلْمِهَا شَمَّرَ السَّابِقُونَ، وَعَلَيْهَا تَفَانَى الْمُحِبُّونَ، ... فَهِيَ قُوتُ الْقُلُوبِ، وَغِذَاءُ الْأَرْوَاحِ، وَقُرَّةُ الْعُيُونِ، وَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي مَنْ حُرِمَهَا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْوَاتِ، وَالنُّورُ الَّذِي مَنْ فَقَدَهُ فَهُوَ فِي بِحَارِ الظُّلُمَاتِ، وَالشِّفَاءُ الَّذِي مَنْ عَدِمَهُ حَلَّتْ بِقَلْبِهِ جَمِيعُ الْأَسْقَامِ، وَاللَّذَّةُ الَّتِي مَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا فَعَيْشُهُ كُلُّهُ هُمُومٌ وَآلَامٌ"[1]، و"الميل إلى المحبوب وإيثار محبوباته ومرضياته على محبوبات النفس ومرضياتها، والتأدب بأخلاقه وآدابه"[2].

فالمحبة منزلة سامية من منازل العبودية لله رب العالمين، بل هي كمال العبودية، وذلك مع اليقين بأن الله تعالى أرحم الراحمين، وأحكم الحاكمين، وأجود الأجودين، فهو المعبود بحق، وما سواه باطل وزائل.

المبحث الثاني: أنواع المحبة

المحبة خمسة أنواع:

"**أَحَدُهَا:** مَحَبَّةُ اللَّهِ، وَلَا تَكْفِي وَحْدَهَا فِي النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْفَوْزِ بِثَوَابِهِ، فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَعُبَّادَ الصَّلِيبِ وَالْيَهُودَ وَغَيْرَهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ.

الثَّانِي: مَحَبَّةُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي تُدْخِلُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَتُخْرِجُهُ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَقْوَمُهُمْ بِهَذِهِ الْمَحَبَّةِ وَأَشَدُّهُمْ فِيهَا.

الثَّالِثُ: الْحُبُّ لِلَّهِ وَفِيهِ، وَهِيَ مِنْ لَوَازِمِ مَحَبَّةِ مَا يُحِبُّ، وَلَا تَسْتَقِيمُ مَحَبَّةُ مَا يُحِبُّ إِلَّا فِيهِ وَلَهُ.

الرَّابِعُ: الْمَحَبَّةُ مَعَ اللَّهِ، وَهِيَ الْمَحَبَّةُ الشِّرْكِيَّةُ، وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا مَعَ اللَّهِ لَا لِلَّهِ، وَلَا مِنْ أَجْلِهِ، وَلَا فِيهِ، فَقَدِ اتَّخَذَهُ نِدًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَهَذِهِ مَحَبَّةُ الْمُشْرِكِينَ.

---

[1]. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416 هـ، 1996م، 8/3 .

[2]. الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة، النَّبْهَاني، المطبعة الميمنية، مصر، د.ت، ص 84 .

الخَامِسُ: الْمَحَبَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ، وَهِيَ مَيْلُ الْإِنْسَانِ إِلَى مَا يُلَائِمُ طَبْعَهُ، كَمَحَبَّةِ الْعَطْشَانِ لِلْمَاءِ، وَالْجَائِعِ لِلطَّعَامِ، وَمَحَبَّةِ النَّوْمِ، وَالزَّوْجَةِ، وَالْوَلَدِ، فَتِلْكَ لَا تُذَمُّ إِلَّا إِذَا أَلْهَتْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَشَغَلَتْ عَنْ مَحَبَّتِهِ"[1].

وهذه مشتركة بين الناس، ولكن لا يؤجر عليها العبد، إلا إذا قدّم عليها الأنواع الثلاثة الأول.

المبحث الثالث : الأسباب التي تجلب محبة الله

هناك أسباب جالبة لمحبة الله تعالى، منها:

1. قراءة القرآن الكريم، وتدبره، وتفهم معانيه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[2]، "وأن هؤلاء الذين يرجعون إلى الله، ويقبلون على الحق، هم الذين آمنوا وهم الذين تسكن قلوبهم عند ذكر الله تعالى بالقرآن وغيره، وإن القلوب لا تسكن وتطمئن إلا بتذكر عظمة الله وقدرته وطلب رضاه بطاعته"[3].

2. اتباع الرسول –صلى الله عليه وسلم– من أهم أسباب محبة الله –جل وعلا– ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[4]، "هذه الآية فيها وجوب محبة الله، وعلاماتها، ونتيجتها، وثمراتها، فقال: "قل إن كنتم تحبون الله" أي: ادعيتم هذه المرتبة العالية، والرتبة التي ليس فوقها رتبة فلا

---

[1]. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، المغرب، ط1، 1418هـ، 1997م، ص 190، وينظر المزيد في: الأخلاق والسير في مداواة النفوس، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1399هـ – 1979م، ص 51، والذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، تح: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام، القاهرة، 1428 هـ، 2007 م، ص 256، وإحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي الطوسي، دار المعرفة بيروت، 297/4 .

[2]. الرعد: 28 .

[3]. المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ، 1995م، ص 358.

[4]. آل عمران: 31 .

يكفي فيها مجرد الدعوى، بل لا بد من الصدق فيها، وعلامة الصدق اتباع رسوله –صلى الله عليه وسلم– في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن، فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله تعالى، وأحبه الله وغفر له ذنبه، ورحمه وسدده في جميع حركاته وسكناته، ومن لم يتبع الرسول فليس محبا لله تعالى؛ لأن محبته لله توجب له اتباع رسوله، فما لم يوجد ذلك دل على عدمها وأنه كاذب إن ادعاها، مع أنها على تقدير وجودها غير نافعة بدون شرطها، وبهذه الآية يوزن جميع الخلق، فعلى حسب حظهم من اتباع الرسول يكون إيمانهم وحبهم لله، وما نقص من ذلك نقص"[1].

3. مجالسة المحبين الصادقين، والاستفادة من كلامهم؛ لأن ذلك من أهم الأسباب الموصلة إلى محبة الله، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [2]، "يخبر تعالى عن أوليائه وأحبائه، ويذكر أعمالهم وأوصافهم، وثوابهم فقال: "أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ" فيما يستقبلونه مما أمامهم من المخاوف والأهوال، "وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ" على ما أسلفوا، لأنهم لم يسلفوا إلا صالح الأعمال، وإذا كانوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ثبت لهم الأمن والسعادة، والخير الكثير الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، ثم ذكر وصفهم فقال: "الَّذِينَ آمَنُوا" بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وصدقوا إيمانهم، باستعمال التقوى، بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، فكل من كان مؤمنًا تقيًا كان لله تعالى وليًا"[3].

المبحث الرابع : صفات من يحبهم الله تعالى

صفات من يحبهم الله تبارك وتعالى باستقراء الآيات الكريمة هي:

---

[1]. تفسير السعدي ص 128 .

[2]. يونس: 62 ، 63 .

[3]. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420هـ ،2000م، ص 368.

أولاً: الإحسان، هو: "التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة، أي: رؤية الحق موصوفًا بصفاته بعين صفته، فهو يراه يقينًا ولا يراه حقيقة"[1]، وقيل في تعريفه أيضًا: "هُوَ فعل مَا ينفع غَيره بِحَيْثُ يصير الْغَيْر حسنا بِهِ، كإطعام الجائع، أَو يصير الْفَاعِل بِهِ حسنا بِنَفسِهِ"[2]، وقد بين تعريفه الرسول –صلى الله عليه وسلم– أتمَّ بيان في حديث جبريل –عليه السلام– المشهور لما سأله عن الإحسان ، فقال : "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"[3]، قال تعالى ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[4]، والإحسان في الآية جاء بمعان متعددة: منها إحسان الظن بالله، وإحسان العبادة ، وبذل مال المتطوع[5].

وقال تعالى :﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[6]، " (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ) مما آتيناهم (فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ) في اليسر والعسر، في السعة الضيق، في السرور والحزن؛ لا يمنعهم مانع عن الإنفاق والإعطاء؛ أليس هذا أمر ربهم، وتوجيهه لهم؟ (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) يقال:

---

1. التعريفات ص12 .
2. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي، تح: عدنان درويش، محمد المصري مؤسسة الرسالة ، بيروت، د.ت، ص 53 .
3. أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، 19/1، رقم الحديث 50، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، 36/1، رقم الحديث 8 .
4. البقرة: 194 .
5. ينظر أوضح التفاسير ص 35، والتفسير الميسر ص 30، وتفسير الإمام ابن عرفة، تح: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط1 ، 1986 م، 2/ 564 .
6. آل عمران: 134 .

كظم غيظه: إذا حبسه ومنعه، (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) إذا صدر منهم ما يستوجب المؤاخذة"[1].

قال تعالى ﴿فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]،"أعطاهم الله تعالى ثواب الدنيا النصر والغنيمة، (الْمُحْسِنِينَ): الذين يحسنون نياتهم يخلصون أعمالهم لله، ويحسنون أعمالهم فيأتون بها موافقة لما شرعت عليه في كيفياتها وأعدادها وأوقاتها"[3]، وقال تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[4]، في هذه الآية خطاب إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– وأمته بالعفو والصفح عن أهل الكتاب ، والعفو هو من باب الإحسان[5].

ثانيًا: كثرة التوبة والطهارة، قال تعالى:﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[6]، في الآية الكريمة النهي عن مقاربة النساء حال الحيض، ومعنى المقاربة: الجماع، ثم الأمر بأن تؤتى النساء بعد انقضاء الحيض من حيث أمر الله، وهو الفرج، إن الله يحب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة، ويحب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار[7].

---

1. أوضح التفاسير ص 78 .
2. آل عمران 148 .
3. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ ،2003م، 387/1.
4. المائدة: 14 .
5. ينظر تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 16/3، محاسن التأويل، القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1418،1هـ، 89/4 .
6. البقرة: 220 .
7. ينظر التفسير الميسر ص 35 .

وقال تعالى:﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [1]، "لا تصلّ فيه أبدا منع الله –عز وجل– نبيه –صلى الله عليه وسلم– أن يصلي في مسجد الضرار، يعني بني أصله ووضع أساسه على التقوى يعني على تقوى الله –عز وجل– (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) يعني من أول يوم بني ووضع أساسه كان ذلك البناء على التقوى (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) يعني مصليا"[2]، و(المطّهرين)"الطهارة المعنوية، كالتنزه من الشرك والأخلاق الرذيلة، والطهارة الحسية كإزالة الأنجاس ورفع الأحداث"[3].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: " نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءَ "فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ"، قَالَ: "كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالمَاءِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِيهِمْ"[4].

ثالثًا: الصبر، وهو: "الثبات مَعَ اللَّه تَعَالَى وتلقى بلائه بالرحب والدعة"[5]، وهو: "الوقوف مع البلاء بحسن الأدب"[6]، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ

---

[1]. التوبة: 108 .

[2]. لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تح: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1415 هـ، 407/2.

[3]. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 351 .

[4]. أخرجه الترمذي في سننه، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ، 131/5، رقم الحديث 3100، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني في التعليق على سنن الترمذي، ينظر 280/5، وأبو داوود في سننه، كِتَاب الطَّهَارَةِ ، بَابٌ فِي الِاسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ

11/1، رقم الحديث 44، وصححه الألباني في تعليقه 11/1 .

[5]. الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ت، 323/1 .

[6]. تزكية النفوس، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية، 1413 هـ، 1993 م، ص 79.

يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [1]،"وكم من الأنبياء قاتل مع كل منهم كثيرون من المؤمنين المخلصين لربهم، فما جبنت قلوبهم ولا فترت عزائمهم، ولا خضعوا لأعدائهم بسبب ما أصابهم في سبيل الله، لأنهم في طاعته، والله يثيب الصابرين على البلاء"[2].

عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – : أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله – صلى الله عليه و سلم – فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده ، قال : "ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يصبر يصبره الله ، وما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر"[3].

رابعًا: التوكل، وهو : "صدق اعتماد القلب على الله –عز وجل– في استجلاب المنافع، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها"[4] قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ۚ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[5]، "فبرحمة من الله، وَلَوْ (كُنْتَ فَظًّا) جافيا،(غَلِيظَ الْقَلْبِ) قاسيه؛ (لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك أحد منهم، (فَاعْفُ عَنْهُمْ) فيما يختص بك، (وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) فيما يختص بحق الله إتماما للشفقة عليهم، (وَشاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) يعنى في أمر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحي لتستظهر برأيهم، (فَإِذا عَزَمْتَ)، فإذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى ، (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) في

---

1. آل عمران: 146.
2. المنتخب من تفسير القرآن ص 94.
3. أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، 729/2 ، رقم الحديث 1053.
4. جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت ، ط1، 1408هـ، ص 436.
5. آل عمران: 159.

إمضاء أمرك على الأرشد والأصلح، فإن ما هو أصلح لك لا يعلمه إلا الله، لا أنت ولا من تشاور "[1].

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ– رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– "لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا"[2].

خامسًا: التقوى، وحقيقتها: " الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، تَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ، وَتَرْكُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، تَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ"[3]، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [4]، "(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ) أدى أمانته (وَاتَّقَى) الله ربه في سائر معاملاته، (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)، فيعزهم في الدنيا، ويكرمهم وينعمهم في الآخرة"[5]، وقال تعالى :﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[6]، " أما من عاهدتم من المشركين، فحافظوا على عهودكم ولم يُخِلُّوا بشيء منها، ولم يعينوا عليكم أحداً، فأوفوا لهم عهدهم إلى نهايته واحترموه، إن الله يحب المتقين المحافظين على عهودهم"[7].

---

[1]. الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ، 271/9.

[2]. أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، بَابٌ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، 151/4، رقم الحديث 344، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والنسائي في سننه، كتاب الرقائق، 389/10، رقم الحديث 11805.

[3]. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين 459/1 .

[4]. آل عمران: 75 .

[5]. أوضح التفاسير ص 69 .

[6]. التوبة: 4 .

[7]. المنتخب في تفسير القرآن الكريم ص 258 .

وقال تعال: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، "أمر بأن يستقيموا على عهدهم معهم ما استقاموا هم عليه"[2] "يَعْنِي أَنَّ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ من أخلاق المتقين"[3].

يلاحظ من خلال الآيات السابقة أن المتقين من أحبّاء الله تعالى، ولا يصلُ إليها العبد حتى يفي بعهوده ، فخيانة العهد ليست من سمات المؤمن التقي، فمن أراد الإيمان حقًّا ، والتقوى صدقًا، فعليه بالوفاء بعهده.

عن أبي هريرة، قال: سئل النبي- صلى الله عليه وسلم- ما أكثر ما يدخل الجنة؟ قال: "التقوى، وحسن الخلق"، وسئل ما أكثر ما يدخل النار؟ قال: "الأجوفان: الفم، والفرج"[4].

سادسًا: القِسْطُ، هُوَ: "الْعدْل البيّنُ الظَّاهِر"[5]، وهو شامل لكل مجالات الحياة، فلا يختص بجانب دون آخر، فكل أهل علم عرّفه بحسب فنّه، فمنهم الأصوليون، والمحدِّثون، والقضاء والسياسة، ومنها، العدل: "مَا وَافق مَا شَرعه

---

1. التوبة: 7 .

2. التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة، 1383هـ ، 366/9.

3. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تح : صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، 376/5.

4. أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، 1418/2، رقم الحديث 4246 .

5. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت، ص 234 .

الله"[1]، و"من قارب وسدد وغلب خيره على شره"[2]، و"الحكم بما أنزل الله تعالى"[3].

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [4]،"سماعون الكذب، وسماعون لقوم آخرين لهم رأى خاص واتجاه آخر، موصوفون بأنهم لم يأتوك من شدة الكراهة لك، والحسد لك، وقد كان بعض زعماء اليهود، يأبون على أنفسهم أن يجلسوا مع النبي –صلّى الله عليه وسلّم– وهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه بنقل كلمة مكان أخرى، أو إخفائها وكتمانها، أو بحمل الألفاظ على غير ما وضعت له"[5]، "وإن حكمت بينهم في قضية، فاحكم بينهم بالعدل الذي أمرك الله به، وهو شريعة القرآن، إن الله يحبّ العادلين ويرضى عنهم"[6].

وقال تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [7]،"اعدلوا في الإصلاح

---

1. القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، محمد بن علي الشوكاني، تح: عبد الرحمن عبد الخالق، دار القلم ، الكويت، ط1، 1396هـ ، ص 98 .

2. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، الصنعاني، تح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ ،1997م، 180/2.

3. حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، محمد بن عبد الكريم الموصلي الشافعي، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، 1416هـ، ص55 .

4. المائدة: 44 .

5. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10 ، 1413هـ ، 515/1 .

6. التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1 ، 1422هـ، 1/ 463 .

7. الحجرات: 9 .

بينهما، وفي كل حكم"[1]، والمقسطين : "المعدلين فِي القَوْل وَالْفِعْل"[2]. وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[3]،لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ مخالطة الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين، كالنساء والضعفة منهم[4]، (الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ)، ولم يأمر عليكم (أَنْ تَبَرُّوهُمْ) وتحسنوا إليهم، وتميلوا نحوهم، إذ لا سبب للنهى عن ودادة هؤلاء وَعليكم أن (تُقْسِطُوا) (إِلَيْهِمْ) بمقتضى القسط والعدل الإلهي الموضوع بينكم (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) المعتدلين في عموم الأحوال والأطوار[5].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رضي الله عنه–، عَنِ النَّبِيِّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا"[6].

سابعًا: الجهاد في سبيل الله صفًا، وهو: " قتل مسلم كافراً غير ذي عهد؛ لإعلاء كلمة الله تعالى، أو حضوره له، أو دخول أرضِه له"[7]، قال تعالى:

---

[1]. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415 هـ ، 1994 م، 154/4.

[2]. الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ، بيروت، د.ت، 84/3 .

[3]. الممتحنة: 8 .

[4]. ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ 1999 م، 90/8.

[5]. ينظر الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، علوان، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر، ط1، 1419 هـ، 1999 م، 407/2.

[6]. أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، 1458/3، رقم الحديث 1827.

[7]. حدود ابن عرفة مع شرح الرصاع، تح محمد أبو الأجفان، الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1 ، 1993هـ، 220/1 .

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [1]،أَيْ يَصُفُّونَ صَفًّا: ومَرْصُوصٌ: بِالرَّصَاصِ، وَمِنْهُ وَتَرَاصُّوا فِي الصَّفِّ، والمعنى: يُحِبُّ مَنْ يَثْبُتُ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَلْزَمُ مَكَانَهُ كَثُبُوتِ الْبِنَاءِ[2].

وأما صفات المحبين من السنة ، فمنها ما يلي :

أولاً: إن الله تعالى يحب العطاس، وقد دلَّ عليه حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: العُطَاسُ مِنَ اللهِ وَالتَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، وَإِذَا قَالَ: آهْ آه فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْ جَوْفِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: آهْ آه إِذَا تَثَاءَبَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ فِي جَوْفِهِ"[3]، أَي: سَببه يَعْنِي الَّذِي لَا ينشأ عَن زكام لِأَنَّهُ الْمَأْمُور فِيهِ بِالْحَمْد والتشميت[4].

ثانيًا: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ، من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ– رضي الله عنه– أنه سمع الرسول –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ"[5]، المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب، والخفي هو الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه[6].

ثالثًا: إنه يحب الرفق، فعن أم المؤمنين عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ،

---

1. الصف: 4 .

2. ينظر الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964 م، 81/18 .

3. أخرجه الترمذي في سننه، أَبْوَابُ الأَدَبِ، بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، 383/4، رقم الحديث: 2746، وقال حديث حسن.

4. التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3 1408هـ، 1988م، 270/1.

5. أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ، 2277/4 ، رقم الحديث: 2965 .

6. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 100/18 .

فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– "مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ"[1]، في الحديث أدب عظيم من أدب السلام، وحض الرفق بالجاهل والصفح والإغضاء عنه؛ لأن الرسول عليه السلام ترك مقابلة اليهود بمثل قولهم، ونهى عائشة من الإغلاظ في ردها، وقال: مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في جميع الأمور[2].

رابعًا: إن الله يحب أن يرى أثر نعمه عباده، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ –رضي الله عنهم– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ"[3]، أَيْ: يُبْصَرُ وَيُظْهَرُ أَثَرُ نِعْمَتِهِ أَيْ إِحْسَانِهِ وَكَرَمِهِ تَعَالَى فَمِنْ شُكْرِهَا إِظْهَارُهَا وَمِنْ كُفْرَانِهَا كِتْمَانُهَا[4].

خامسًا: إن الله تعالى يحب الجمال، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال للرجل الذي سأله أنه يكون ثوبه ونعله حسنًا، فهل هو من الكبر؟ "...إِنَّ اللَّهَ

---

[1]. أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الِاسْتِئْذَانِ، بَابٌ: كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلاَمَ، 57/8، رقم الحديث: 6256 .

[2]. شرح صحيح البخاري لابن بطال، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ، 2003م، 226/9.

[3]. أخرجه الترمذي في سننه ،أَبْوَابُ الأَدَبِ، بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ، 421/4، رقم الحديث: 2819، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[4]. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، 86/8 .

يُحِبُّ الجَمَالَ..."[1]، أي فليس ذلك-حسن الثوب والنعل- من الكبر، إذا لم يكن على وجه الفخر والخيلاء والمباهاة، بل على سبيل إظهار نعمة الله[2].

المبحث الخامس : صفات من لا يحبهم الله

من يبغضهم الله كثر، وهم أهل الشرك والكفر والمعاصي، وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة بكثرة دالة على صفاتهم، ومنها الآتي:

أولاً: الاعتداء: وهو أنواع، منها الاعتداء في القتال، والاستيفاء، بمعنى ألا تبدأ بالقتال حتى يبدأ العدو، وألاّ تستوفي إلا بالقدر الذي فُعِلَ، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3]،"قاتلوا في سبيل الله من يناصبكم القتال من المخالفين، ولا تتجاوزوا في قتالهم إلى من ليس شأنهم قتالكم، كنسائهم، وصبيانهم ورهبانهم، وشيوخهم الطاعنين في السن إلى حد الهرم، ويلحق بهؤلاء المريض، والمقعد، والأعمى، والمجنون"[4]، والاعتداء في الكسب والمأكل والملبس، فلا يأكل إلا من الحلال الطيب، ولا يأكل من الحرام، ويبدع الحلال الطيب المباح تشدّدًا وتنطعًا، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ

---

[1]. أخرجه الترمذي في سننه، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الكِبْر، 429/3، رقم الحديث: 1999، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

[2]. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، 425 هـ، 2004 م، 67/5، 68.

[3]. البقرة: 189.

[4]. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، 1997م، 408/1.

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]،"لا تفرطوا في التشديد على أنفسكم أكثر مما شرع لكم وَكُلُوا أي تمتعوا بالمآكل الحلال، وبالنساء وغير ذلك، وإنما خص الأكل بالذكر، لأنه أعظم حاجات الإنسان"[2]، والاعتداء في الدعاء، كتعجل الإجابة أو رفع الصوت بالدعاء، أو سوء الأدب مع الله تعالى، أو وصفه بما لا يليق به تعالى، كنفي العدل عنه سبحانه وتعالى، أو الدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم وغير ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، "هذا أمر بالدعاء وتعبد به، ثم قرر -عز وجل- بالأمر به صفات تحسن معه، وقوله: تَضَرُّعاً معناه بخشوع واستكانة، والتضرع: لفظة تقتضي الجهر؛ لأن التضرع إنما يكون بإشارات جوارح وهيئات أعضاء تقترن بالطلب، وَخُفْيَةً: يريد في النفس خاصة"[4].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**"[5]، إن دعوة

---

1. المائدة: 89.

2. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الغرناطي، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ، 241/1.

3. الأعراف: 54 .

4. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 410/2 .

5. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدَّعَوَاتِ، باب يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، 74/8، رقم الحديث 6340، ومسلم في صحيحه، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي، 2095/4، رقم الحديث: 2735، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المؤمن مجابة في عموم الأحوال: إما أن تعجل له الإجابة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها، وإما أن يدخر له في الآخرة خير مما سأل"[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ–رضي الله عنه– عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ قَالَ: "**لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ**"، **قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: "قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ**"[2]، "كَأَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ قَدِّرْنِي عَلَى قَتْلِ فُلَانٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، أَوِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْخَمْرَ، أَوِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِفُلَانٍ وَهُوَ مَاتَ كَافِرًا يَقِينًا، أَوِ اللَّهُمَّ خَلِّدْ فُلَانًا الْمُؤْمِنَ فِي النَّارِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْتَحِيلَاتِ"[3].

ثانيًا : الفساد ، هُوَ التَّغْيِير عَن الْمِقْدَار الَّذِي تَدْعُو إليه الْحِكْمَة، وهو نقيض الصّلاح[4]، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [5]، في الآية "نَصَّ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِ أَهْلِ الْإِجْبَارِ؛ لِأَنَّ مَا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ فَهُوَ لَا يُرِيدُهُ ، وما يُرِيدُهُ فَهُوَ لَا يُحِبُّهُ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ، وَهَذَا يُوجِب أَنْ لَا يَفْعَل الْفَسَادَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ فَعَلَهُ لَكَانَ مُرِيدًا لَهُ وَمُحِبًّا لَهُ"[6]، وقال تعالى:

---

[1]. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية، مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية، 1410هـ، 1990م، 280/5 .

[2]. أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي ، 2096/4 رقم الحديث2735 .

[3]. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2002م 4/ 1525.

[4]. الفروق اللغوية ص 214 .

[5]. البقرة: 203.

[6]. أحكام القرآن ، الجصاص، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ، 396/1.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [1]، "(فسادًا) :أي للفساد، أو ذوي فساد (والله) أي: والحال أن الذي له الكمال كله (لا يحب المفسدين) أي: لا يفعل معهم فعل المحب، فلا ينصر لهم جيشاً، ولا يعلي لهم كعباً، ولا يصلح لهم شأناً"[2]، وقال تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [3]، "واطلب فيما أعطاك الله من الأموال والثروة والغنى (الدار الآخرة): هي الجنة فأنفقه فيما يرضاه الله كصدقة وصلة رحم، وإطعام جائع، وكسوة عار، ونفقة على محتاج. لا في التجبر والبغي، (ولا تنس نصيبك من الدنيا) ... وهو أن يعمل في دنياه لآخرته، ونصيب الإنسان عمره وعمله الصالح، أحسن إلى عباد الله بما أنعم به عليك من نعم الدنيا لما أمره بالإحسان بالمال، أمره ثانياً بالإحسان مطلقاً. ويدخل فيه الإعانة بالمال والجاه، وطلاقة الوجه، وحسن اللقاء ، (ولا تبغ الفساد في الأرض) أي: لا تعمل فيها بمعاصي الله (إن الله لا يحب المفسدين) في الأرض يعني أنه يعاقبهم"[4].

ثالثًا: الكفر، والإثم ، والخيانة، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ

---

1. المائدة: 66 .

2. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د.ت ، 223/6.

3. القصص: 77 .

4. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشر، صَيدَا، بَيروت،1412هـ، 1992م، 149/10، 150.

الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [1]، "المحق النقص والذهاب، أما الصدقات فإن الله يربيها وينميها، إما بالكسب الوفير، وإما بفضل التعاون وبالهدوء والاطمئنان، ثم بالنعيم المقيم يوم القيامة ، (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ): هذا تهديد لمن استحلوا الربا، أو ارتكبوه، وقد ذُكروا في ذلك الكلام العام للإشارة إلى أن المرابين يسترون الحق، ويعوقون عن الخير؛ ومعنى (كفَّار): هي صيغة مبالغة لكافر، و(أثيم): معوق مبطئ عن الخير"[2]، وقال تعالى : ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [3]، "أطيعوا الله باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، وأطيعوا رسوله باتباع سنته والاهتداء بهديه، وفي هذا إرشاد إلى أن الله إنما أوجب عليكم متابعته؛ لأنه رسوله ، فإن أعرضوا ولم يجيبوا دعوتك، فإن الله لا يحب الكافرين الذين تصرفهم أهواؤهم عن النظر الصحيح في آياته، وعما أنزله على رسوله فلا يرضى عنهم، بل يبعدهم ... ويسخط عليهم يوم يرضى عن المؤمنين به المطيعين لنبيه، المتبعين لما جاء به من عند ربه"[4]، وقال تعالى : ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [5]، "إن الله يدفع عن المؤمنين شدائد الآخرة وكثيراً من شدائد الدنيا، ثم قال: "إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ"، أي: كل من خان الله فخالف أمره ونهيه، وجحد كتبه ورسله، ومعنى لا يحب كل كفار أي: لا يحب إكرامه وإعزازه، بمعنى لا يريد ذلك كما

---

1. البقرة: 275.
2. زهرة التفاسير، أبو زهرة، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، 1050/2، 1051 .
3. آل عمران: 32.
4. تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ، 1946م، 141/3 .
5. الحج: 36.

يريده المؤمنين، و"خوان": من الخيانة "[1]، وقال تعالى : ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [2]،"إنّ الإثابة بمحض الفضل، وإثبات البغض لهم فيعذبهم، والمحبة للمؤمنين فيثيبهم"[3].

رابعًا: الظلم، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [4] "وأما الذين آمنوا بالله ورسله وعملوا الأعمال الصالحة، فيعطيهم الله ثواب أعمالهم كاملا غير منقوص، والله لا يحب الظالمين بالشرك والكفر "[5]، وقال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [6]،"القرح : الجراحة ، والمعنى إن نالوا منكم يوم أحد، فقد نلتم منه يوم بدر، ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم إلى القتال فأنتم أولى أن لا تضعفوا "وَتِلْكَ الأيام نداولها": نصرفها "بَيْنَ الناس": أي نصرف ما فيها من النعم والنقم نعطي لهؤلاء تارة وطوراً لهؤلاء"، "وليعلم الله الذين آمنوا": أي نداولها لضروب من التدبير "وليعلم الله المؤمنين" مميزين بالصبر والإيمان من غيرهم، كما علمهم قبل الوجود "وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ" وليكرم ناسا منكم بالشهادة يوم أحد، أو ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة ،"والله لاَ يُحِبُّ الظالمين"، معناه: والله لا يحب من ليس من هؤلاء

---

1. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ، 2008م، 4896/7 .
2. الروم: 44 .
3. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة ، 1285هـ، 173/3.
4. آل عمران: 56.
5. التفسير الميسر ص 57 .
6. آل عمران: 140.

الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون"[1]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [2]، "بين سبحانه أن العدل في الانتصار هو الاقتصار على المساواة، ثم لما بين سبحانه أن جزاء السيئة بمثلها حق جائز بين فضيلة العفو فقال: "فمن عفا وأصلح فأجره على الله"، أي: من عفا عمن ظلمه وأصلح بالعفو بينه وبين ظالمه، أي: أن الله سبحانه يأجره على ذلك، وأبهم الأجر تعظيما لشأنه، وتنبيها على جلالته، ثم ذكر سبحانه خروج الظلمة عن محبته التي هي سبب الفوز والنجاة، فقال: إنه لا يحب الظالمين أي: المبتدئين بالظلم"[3].

خامسًا: الفخر والاختيال والخيلاء ، الْفَخْرِ: هُوَ "عَدُّ الْقَدِيمِ"[4]، أي: ذكر مناقب الأولين على سبيل الفخر والرياء والسمعة ، وليس ذكرهم للتأسي بهم، والخيلاء: "التكبر عن تخيل فضيلة بتراء أي: للإنسان في نفسه"[5]، والخيلاء نوعان: نوع مشروع يحبه الله ، ونوع مذموم لا يحبه الله تعالى ، ويدل على هذين النوعين ما رواه جَابِرُ بْنُ عَتِيك، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ يَقُولُ: "**مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ، وَإِنَّ مِنَ الْخُيَلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ، فَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ**

---

[1]. تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حافظ الدين النسفي ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ، 1998م، 295/1، 296.

[2]. الشورى: 37.

[3]. فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1 ، 1414هـ، 620/4.

[4]. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح : عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ، 1979م، 480/4، (فخر).

[5]. التوقيف على مهمات التعاريف، ص 126 .

الْقِتَالِ، وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ، وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْبَغْيِ"[1]، "معنى الاختيال في الصدقة: أن تهزه أريحية السخاء، فيعطيها طيبة نفسه بها من غير مَنٍّ ولا تصريد، واختيال الحرب : أن يتقدم فيها بنشاط نفس ، وقوة جنان"[2]، قال تعالى : ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [3]،"أنه يكره المختال الفخور، أي أنه يعاقبه على خيلائه وفخره، والمختال: ذو الخيلاء والكبر أنف من أقاربه إذا كانوا فقراء، ومن جيرانه إذا كانوا ضعفاء، فلا يحسن عشرتهم"[4]، وقال تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [5]،"لا تعرض وجهك من الناس تكبرا، و لا تحقر فقراء المسلمين وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً أي اختيالا "إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ" ، فالمختال من يكون به خيلاء، وهو الذي يُرِي الناس عظمة نفسه، وهو التكبر، والفخور: من يكون مفتخرا بنفسه"[6] ، وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ

---

1. أخرجه أبو داوود في سننه، سنن أبي داود، كِتَاب الْجِهَادِ، بَابٌ فِي الْخُيَلَاءِ فِي الْحَرْبِ، أبو داود سليمان ابن الأشعث، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت، 50/3، رقم الحديث: 2659 .

2. شرح السنة ، الحسين بن مسعود البغوي، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م، 321/12.

3. النساء: 36.

4. تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، تح: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 2002م، ص 289، 290.

5. لقمان: 17.

6. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر الجاوي، تح: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ، 2/ 238.

عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ [1]، "لَا تحزنوا على مَا فَاتَكُمْ" من الرزق والعافية فتقولوا لم يكْتب لنا "وَلاَ تَفْرَحُواْ"، لَا تبطروا "بِمَآ آتَاكُمْ"، بِمَا أَعْطَاكُم فتقولوا هُوَ أَعْطَانَا "وَالله لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ" فِي مشيته، "فَخُورٍ" بنعم الله وَيُقَال: مختال فِي الْكفْر، فخور فِي الشّرك وهم الْيَهُود"[2].

سادسًا : الخيانة والإثم، والخيانة هي من "خان الأمانة: لم يؤدها كاملة، وخان الحق: نقضه"[3]، قال تعالى : ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[4]،"يَخُونُونَهَا، بَلْ يَتَعَلَّمُونَ وَيَتَكَلَّفُونَ مَا يُخَالِفُ الْفِطْرَةَ مِنَ الْخِيَانَةِ الَّتِي تَعُودُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالضَّرَرِ، وَهَذَا النَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ تَشْرِيعٌ وُجِّهَ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ كَافَّةً "إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا"، أَيْ: مَنِ اعْتَادَ الْخِيَانَةَ وَأَلِفَ الْإِثْمَ فَلَمْ يَعُدْ يَنْفِرُ مِنْهُ، وَلَا يَخَافُ الْعِقَابَ الْإِلَهِيَّ عَلَيْهِ، فَيُرَاقِبُهُ فِيهِ، وَإِنَّمَا يُحِبُّ اللهُ أَهْلَ الْأَمَانَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ"[5]، وقال تعالى : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾[6]، "(خِيَانَة) في نقض العهد، "فَانبِذْ إِلَيْهِمْ"، ألقِ إليهم عهدهم كي لا ينسبوك إلى الغدر بهم، والنبذ: الإلقاء،(عَلَى سَوَآءٍ) مهل، أو مجاهرة بما تفعل بهم، أو على استواء في العلم به حتى لا يسبقوك إلى فعل ما يريدونه"[7].

---

1. الحديد: 22.

2. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما، جمعه: الفيروز آبادي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت ، ص 459 .

3. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، 5/2 .

4. النساء: 106 .

5. تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، 325/5.

6. الأنفال: 59.

7. تفسير القرآن ،وهو اختصار لتفسير الماوردي، عز الدين بن عبد السلام، تح : عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت ، ط1، 1416هـ/، 1996م، 541/1.

سابعًا: الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلِمَ، قال تعالى : ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [1]، "في معنى الكلام ثلاثة أقوال: أحدها: إلا أن يدعو المظلوم على مَن ظلمه، فإن الله قد أرخص له، والثاني: إلا أن ينتصر المظلومُ من ظالمه، والثالث: إلا أن يخبر المظلوم بظلم من ظلمه"[2].

ثامنًا: الإسراف، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [3]، "كلوا من ثمر كل واحد، "إذا أثمر": وإن لم ينضج، "وآتوا حقه يوم حصاده": هذا شيء كان واجبًا قبل وجوب الزكاة، وعن بعض السلف أنه الزكاة، قيل فيه دليل على رخصة الأكل قبل أداء الزكاة، "ولا تسرفوا": في التصدق أو في الأكل، والتصدق ، أو في البخل ، "إنه لا يحب المسرفين": لا يرتضي فعلهم"[4]، وقال تعالى : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[5]، "الأكل والشرب من غير إسراف، وقد أريد به الإباحة في بعض الأحوال، والإيجاب في بعضها، فأما الإيجاب، فمثل أن يضعف عن أداء الواجبات، فواجب عليه أن يأكل ما يزول معه الضرر، وظاهر هذا يقتضي الأكل والشرب في المأكولات والمشروبات إلا أن يحظره دليل بعد أن لا يكون مسرفا فيما يأتيه من ذلك، فإنه أطلق الأكل والشرب على شرط أن لا يكون

---

1. النساء: 147.

2. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 1422هـ، 491/1 .

3. الأنعام: 142.

4. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن الإيجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، 2004م، 585/1 .

5. الأعراف: 29 .

مسرفا فيهما، والإسراف هو مجاوزة الحد، فتارة يتجاوز حد الحلال إلى الحرام، وتارة في الإنفاق والتمحيق"[1].

تاسعًا: الاستكبار، قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [2]، "التَّكَبُّرُ على وجهين أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتّكبّر، والثاني: أن يكون متكلّفا لذلك متشبّعا، وذلك في وصف عامّة الناس"[3].

عاشـــرًا: الفـــرح غيـــر الشـــرعي، قـــال تعـــالى: ﴿إِنَّ قَـــارُونَ كَـــانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [4]،"أي الأشِرين ، وأما الفرح بمعنى السرور فيما يجوز، فليس بمكروه"[5].

فالفرح في الشريعة مقيّد منضبط، لا مغالاة فيه، ولا تكبر ولا بطر، لا معصية فيه ولا مخالفات، فإن بعض الناس اليوم إذا فرِح غالى في فرحه، وآذى جيرانه ، فضلاً عن أنه لم يتقيّد بمعالم الشريعة، ولا بالآداب العامة، ومن الناس أيضًا إذا انتصر على خصمه، وهما من المسلمين، شهّر به في كلِّ مكان، وعلى كل لسان، فالشرع لم يأمرنا بهذا، وإنما أمرنا بالتواضع وخفض الجناح؛

---

1. أحكام القرآن ، الكيا الهراسي ، تح: موسى محمد علي، وعزة عبد عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2 1405هـ ، 138/3 .
2. النحل: 23.
3. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص698.
4. القصص: 76.
5. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م، 112/2، ونزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة سوريا، ط1، 1416هـ، 1995م، ص 152، والتبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1423هـ، ص258.

لأن المؤمن حقًا هو الذي يفعل لله، ويترك لله، ويحب لله، ويوالي في الله، ويعادي في الله، لا لهواه، ولا لحظِّ نفسه، ولا لمذهبه، ولا لطريقته، ولا لجماعته.

وإذا رام الفلاح في الدنيا والآخرة، فعليه بلزوم المحبة لله دون سواه، وكل سبب يوصله إليها، فإنما ينتفع المسلم بما قدّمه مخلصًا لله من أعمال يوم القيامة.

وأما من السنة، فقد وردت أحاديث كثيرة في صفات من يبغضهم الله تعالى منها:

أولاً: إن الله تعالى لا يحب الفحش والتفحش، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ–رضي الله عنه– أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ"[1]، الفحش هُوَ كُلُّ مَا يَشْتَدُّ قُبْحُهُ مِنْ ذُنُوبٍ ومعاصي، ويكثر وروده في الزنى وَكُلُّ خَصْلَةٍ قَبِيحَةٍ فَاحِشَةٍ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ ، وَلَا التَّفَحُّشَ هُوَ تَكَلُّفُ الْفُحْشِ وَتَعَمُّدُهُ[2].

ثانيًا: إنه تعالى لا يحب المسبلين ، عن المغيرة بن شعبة–رضي الله عنه– قال: رأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– أخذ بحجزة سفيان بن سهل الثقفي وهو يقول: "يَا سُفْيَانَ بْنَ سَهْلٍ لاَ تُسْبِلْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُسْبِلِينَ"[3]، من الإسبال، والمراد إرسال الإزار إلى أسفل من الكعبين[4].

---

[1]. أخرجه الترمذي في سننه، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ، 430/3، رقم الحديث: 2002، وأبو داوود في سننه، كِتَاب الْأَدَبِ، بَابٌ فِي حُسْنِ الْعِشْرَةِ، 251/4، رقم الحديث: 4792 .

[2]. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415 هـ، 100/11.

[3]. أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب اللباس، باب موضع الإزار أين هو؟ 1183/2، رقم الحديث: 3574، والنسائي في سننه، واللفظ له، إسبال الإزار وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أشعث بن أبي الشعثاء في ذلك 436/8، رقم الحديث: 9624.

[4]. حاشية السندي على سنن ابن ماجه، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي السندي، دار الجيل، بيروت، د.ت، 372/2 .

ثالثًا: لا يحب الله تعالى من ينام على بطنه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ–رضي الله عنه– قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ، فَغَمَزَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: "إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ"[1]؛ لِأَنَّ وَضْعَ الصَّدْرِ وَالْوَجْهِ اللَّذَيْنِ مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْضَاءِ عَلَى الْأَرْضِ إِذْلَالٌ فِي غَيْرِ السُّجُودِ، أَوْ هَذِهِ الضِّجْعَةُ رَقْدَةُ اللَّوَاطَةِ، فَالتَّشْبِيهُ بِهِمْ مَذْمُومٌ[2].

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد ...

فهذا ختام هذا البحث من محبة الله تعالى من الكتاب والسنة، وقد ظهرت النتائج التالية:

1) المحبة لله رب العالمين من أعلى مراتب العبودية، وطاعته هي الميزان والعلامة على حبه.
2) ينتفع المرء من المحبة بما كان خادمًا لمحبة الله ، كحُبِّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وحب صحابته الكرام –رضوان الله عليهم– وكل ما يتوصل به إليها.
3) من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى قراءة القرآن الكريم، وتدبّر معانيه، واتباع الرسول –صلى الله عليه وسلم–ومجالسة المحبين الصادقين .
4) من يحبهم الله منهم المحسنون، والمتقون، والتوابون المتطهرون، والصادقون، وغيره مما أوردتُ.
5) والواقع أن من التزم بصفات وأخلاق من ذُكِرَ أغنته عن غيرها، بل كان غيرُها مكمّلا لها، ولن يبلغ أحدٌ الكمال، ولكن يجتهد ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ؛ لأن الإيمان ليس قالبًا واحدًا، يوجد كلُّه ، أو يُعدم كله .

---

[1]. أخرجه ابن حبان في صحيحه ، ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ نَوْمِ الْإِنْسَانِ عَلَى بَطْنِهِ، إِذِ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لَا يُحِبُّ تِلْكَ النَّوْمَة ، 358/12 ، رقم الحديث : 5550 .

[2]. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، 2980/7 .

6) ومن يبغضهم كثير، ومنهم الظالمون، والكافرون، والمتكبرون، ومن تخلَّق بصفات أولئك ، فهو أحوج ما يكون إلى تصحيح إيمانه، والتوبة من قريب.
7) سعادة العبد في الدارين في تمام العبودية، ولا تتم إلا بكمال المحبة، فهي طريق الفلاح في الدنيا والآخرة.
8) محبة الله تعالى منهج يسير عليه المؤمن، وعبادة خالصة تؤدّى، وبذل محضٌ في سبيل الله، وليس مجرّد دعوى، أو قول، أو شعار يُرْفَعُ.

التوصيات:

1) تدبّر معاني القرآن الكريم، وتفهمها ، والعمل بما في آياته من أحكام، والعمل بما في سنة الرسول –صلى الله عليه وسلم.
2) التنبيه إلى من هو الذي يحبه الله تعالى، والعمل على ذلك، وعدم الاكتفاء بالقول: إني أُحِبُّ الله.
3) لقد ذُكِرَتْ محبةُ الله لبعض خلقه في غير المواضع التي أوردتُ، وهي إما تصريحًا أو إشارة .
4) تربية النشء على مفهوم الإيمان الذي دلّتْ عليه نصوص الكتاب والسنة، وهي التصديق بالقلب، وهو عمل القلب، والإقرار باللسان، وهو عمل اللسان، والعمل بالأركان، وهي الأعضاء؛ لأن العمل لا ينفكُّ عن المؤمن، فهو لازم من لوازم الإيمان.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية قالون لقراءة نافع.

أحكام القرآن، الجصاص، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1405هـ .

أحكام القرآن، الكيا الهراسي، تح: موسى محمد علي، وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1405هـ.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب علي بن بلبان الفارسي ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ، 1988م.

إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي الطوسي، دار المعرفة، بيروت.

الأخلاق والسير في مداواة النفوس، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1399هـ – 1979م.

الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة، النَّبْهَاني، المطبعة الميمنية، مصر، د.ت .

أوضح التفاسير، الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1383 هـ، 1964م.

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ – 2003م.

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تح : صدقي محمد جميل دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، تح: ضاحي عبد الباقي محمد دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1423هـ.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

تزكية النفوس، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية، 1413 هـ، 1993 م.

التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الغرناطي، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ .

تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تفسير الإمام ابن عرفة، تح: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط1، 1986 م.

التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، 1383هـ.

تفسير القرآن، وهو اختصار لتفسير الماوردي، عز الدين بن عبد السلام، تح: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1416هـ، 1996م.

تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ 1999 م.

تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ، 1946م.

التفسير الميسر،نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية،ط2، 1430هـ ، 2009 م .

التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، 1413هـ .

التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1 ، 1997 م .

تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، تح: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2002م.

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس- رضي الله عنهما، جمعه: الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان د.ت .

توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، الصنعاني، تح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ -1997م.

التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 1410هـ-1990م .

التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ - 1988م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000 م.

جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن الإيجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1424هـ، 2004م .

جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1408هـ.

الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ط2، 1384هـ، 1964 م.

الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، أو الداء والدواء، ابن قيم الجوزية ، دار المعرفة، المغرب، ط1، 1418هـ، 1997م .

حدود ابن عرفة مع شرح الرصاع، تح: محمد أبو الأجفان، الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993هـ.

حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، محمد بن عبد الكريم الموصلي الشافعي، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، 1416هـ .

الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، 1425 هـ، 2004 م.

الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، تح: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام، القاهرة، 1428 هـ، 2007 م.

الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة ، د.ت .

زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تح : عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 1422هـ.

زهرة التفاسير، أبو زهرة، دار الفكر العربي، د.ط ، د.ت.

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ .

سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.

سنن أبي داوود، أبو داود سليمان ابن الأشعث، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، د.ت .

سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تح: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998 م.

سنن النسائي (المجتبى)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ، سورية، ط2، 1416هـ، 1986م.

شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، ط ، 1403هـ – 1983م.

شرح صحيح البخاري لابن بطال، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ ، 2003م.

صحيح البخاري، الصحيح الجامع، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ.

صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت .

عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 1415 هـ .

فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت ،1412هـ ، 1992م.

فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت ، ط1 ، 1414هـ.

الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.

الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، علوان، دار ركابي للنشر، الغورية، مصر،ط1، 1419 هـ ، 1999 م.

القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، محمد بن علي الشوكاني، تح : عبد الرحمن عبد الخالق، دار القلم، الكويت، ط1، 1396هـ .

الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي تح: عدنان درويش ، محمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت .

لباب التأويل في معاني التنزيل ، الخازن، تح : تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 1415 هـ.

محاسن التأويل، القاسمي، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1418هـ .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1422هـ .

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3، 1416 هـ ، 1996م .

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حافظ الدين النسفي ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط1 ، 1419هـ ، 1998م .

مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر الجاوي، تح: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1417هـ .

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،علي القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ ، 2002م.

معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 1408هـ ، 1988م .

معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة ، د.ت .

معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت ، 1399هـ ، 1979م .

المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت ، ط ، 1412هـ .

منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية، مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية ، 1410هـ ، 1990م.

المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ 1995م .

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1392هـ .

الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.

نزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران دار قتيبة سوريا، ط1، 1416هـ ، 1995م .

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د.ت.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب ، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ ، 2008م.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1415 هـ ، 1994 م.